اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (١٥) لشهر جمادى الأولى عام ١٤٣٨ هـ

زينب الوراك عليها سلام الله

- مراتب التوحيد
- جواز إضافة كلمة عبد لغير الله

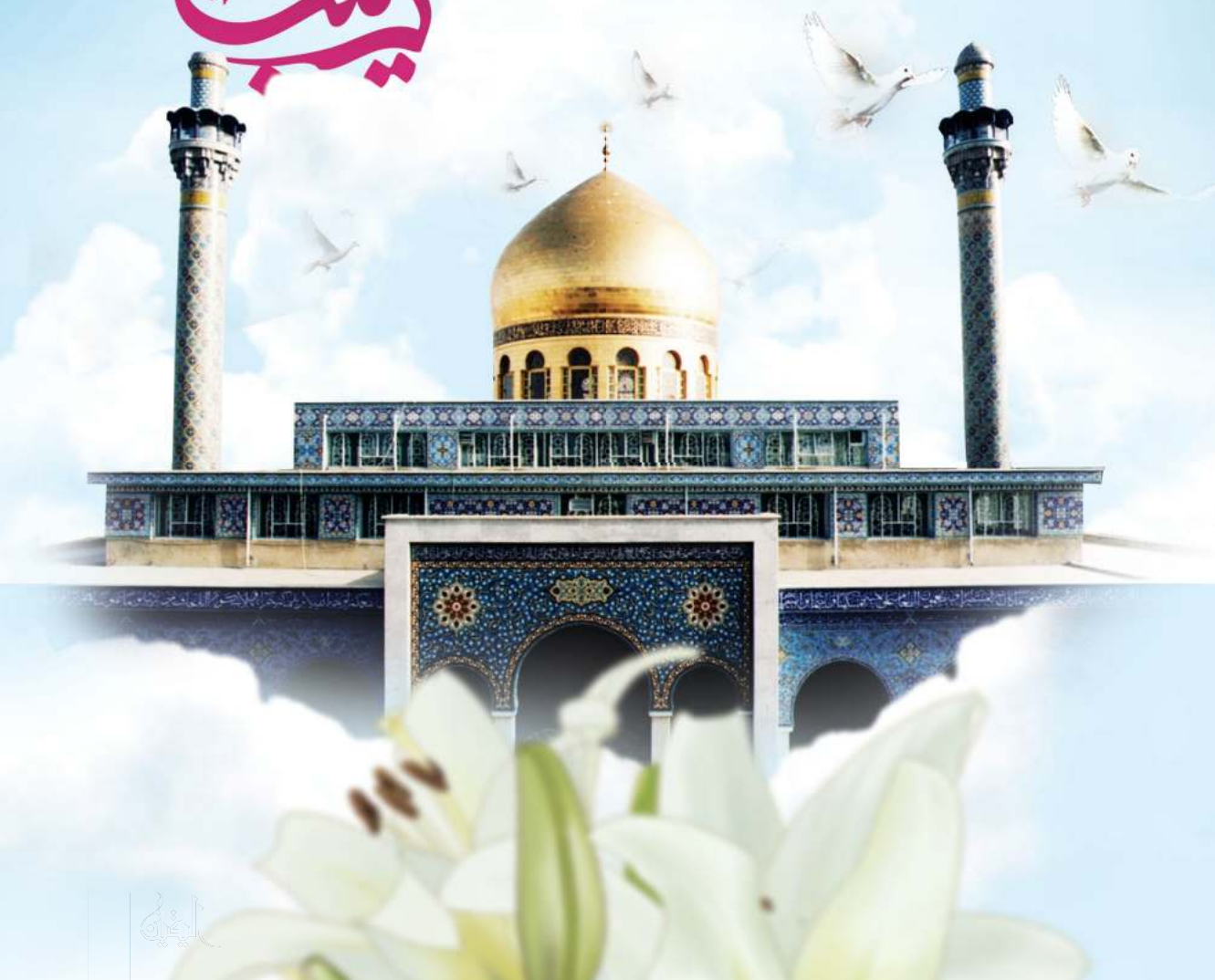

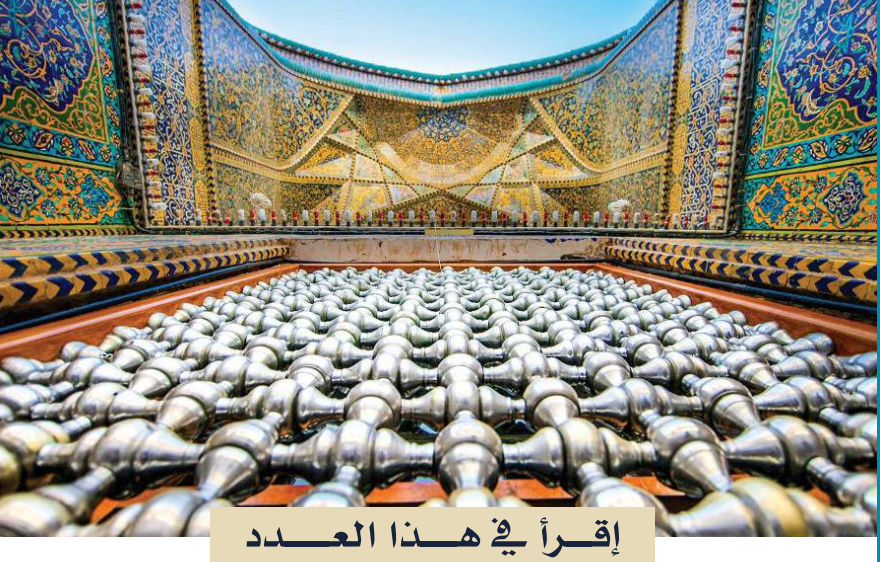

إقـــرأ في هـــذا العـــدد

كيف نثبت الشرائع السابقة؟

٤

بلاغة الإمام الباقر عليه السلام مع هشام بن عبد الملك

٨ ـ ٩

البدعة

١٢ ـ ١٣

البشارة من النبي صلى الله عليه وآله بالمهدي عليه السلام

١٤ ـ ١٥

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

المشرف العام
الشيخ مصطفى ابو الطابوق

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ جميل البزوني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ عبد الحسين الخاقاني
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

منذ أن اختلفت كلمة المسلمين حول الحاكم الأول للامة بدأ الشيطان يزرع الفرقة على ألسنة كثير من الناس الذين لا يهمهم من أمر الدين شيء.

وفي كل زمان نرى الكثير من العاملين لتأجيج الخلاف بين أبناء الأمة من أجل السيطرة على عقلية الجماهير أو إضعاف شوكتهم أمام الأعداء.

وخلال السنوات الأخيرة كلما وجدنا حالة من الوئام تخيّم على بعض البلدان خرج لنا هنا أو هناك ما يؤجّج الفرق الإسلامية فيما بينها، فيما يتناسى وجود بلاد محتلة من قبل اليهود أو النصارى وهي تتعرض في كل يوم لشتى صنوف الأذى والاضطهاد الجسدي والفكري.

وعندما يحاول البعض أن يدافع عن أرضه ومقدساته التي تتعرض إلى الانتهاك من قبل المعتدين تظهر لنا الأصوات الحاقدة لتمنع من الدفاع بحجج واهية صنعتها النفوس المريضة التي لا تفرق بين الضحية والجلاد.

ولكن المشكلة الحقيقية هي في دور الإعلام الضعيف في إبراز الجانب السيئ للتنظيمات الإرهابية التي أصبحت خطراً يهدد العالم بأكمله فيما تقوم بإعطاء الأعذار لبعض التصرفات التي تصدر من بعض الشخصيات الإعلامية وهي تساهم في قتل الأبرياء بهذا المنهج الانتقائي في نقل المعلومة، ومن ذلك ما يتم فيه توصيف الضحايا الذين يسقطون في الأعمال الإرهابية بالقتلى في مكان وبالشهداء في مكان آخر وبالضحايا في مكان ثالث مع أن القاتل والمقتول واحد.

وبناء على هذه التصرفات غير العقلانية ولا المهنية في التعامل مع ضحايا الإرهاب تتكون الرؤية الاجتماعية في كل بلد من خلال هذه المنافذ الإعلامية التي تعمل بتوجيهات جاهزة من دون أن تنظر إلى حجم المأساة التي تتعرض لها الشعوب الإسلامية فيظن البعض أن الضحية والجلاد لهم نفس الحصانة القانونية، فترى بعض الناس يتعاطف مع الجلاد؛ لأن الضحية عنده مشوهة، وهذا ما نراه بشكل واضح في كثير من القنوات التي تتبع بعض الدول المساهمة في قتل الناس الأبرياء بالمال والسلاح والكلمة المحرضة.

ولابد أن يكون الإعلام المهني معرّيا لهذه الجهات التي تعمل من دون مراعاة لقيمة الإنسان وتنفذ خطة شيطانية في إبراز المأساة الإنسانية على أنها حالة طبيعية أو مبررة.

كيف نثبت الشرائع السابقة؟

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ البقرة:٤

الآية الكريمة تذكر إحدى صفات المؤمنين وهي الإيمان بما أنزل قبل الإسلام من الديانات السماوية بعد إيمانهم بالإسلام، أما الإيمان بدين الإسلام فقد تم عن طريق معجزته الخالدة وهي القرآن الكريم ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الحاقة: ٤٠-٤٣

هذا بالنسبة للدين الإسلامي، أما الأديان والشرائع السابقة فكيف يمكن إثباتها ومن ثم التصديق والإيمان بها، إذ لا معجزة باقية لها كالكتاب العزيز، وما ينقله أتباعها من الخوارق والمعاجز للأنبياء السابقين فهم متّهمون في نقلهم لها أو حكمهم عليها، وليس في الكتب الموجودة بين أيدينا المنسوبة إلى الأنبياء كالتوراة والإنجيل ما يصلح أن يكون معجزة خالدة تصح أن تكون حجّة قاطعة، ودليلاً مقنعاً في نفسها قبل تصديق الإسلام لها.

إذاً لا حجة لنا لإقناع نفوسنا بصحتها، ولا لإقناع المشكّك المتسائل من هذا الطريق.

إن الإيمان بتلك الشرائع قبل شريعتنا المقدسة لا يحتاج إلى عناء كبير، بل يحتاج إلى إلتفاتة بسيطة وتركيز قليل، لأن الإيمان بها فرع الإيمان بدين الإسلام، فبما أن المسلمين قد صدقوا وآمنوا بالدين

الإسلامي والقرآن الكريم بنحو الجزم واليقين، كان عليهم التصديق بكل ما جاء به وصدّقه، ومن جملة ما جاء به وصدّقه نبوّة جملة من الأَنبياء السابقين على نحو ما مرّ ذكره.

وعليه فالمسلم في غنى عن البحث والفحص عن صحّة الشريعة النصرانية وما قبلها من الشرائع السابقة بعد اعتناقه الإسلام لأَنّ التصديق به تصديق بها، والأيمان به إيمان بالرسل السابقين والأَنبياء المتقدّمين، فلا يجب على المسلم أن يبحث عنها ويفحص عن صدق معجزات أنبيائها؛ لأَنّ المفروض أنّه مسلم قد آمن بها بإيمانه بالإسلام، وكفى.

نعم، لو بحث الشخص عن صحّة الدين الإسلامي فلم تثبت له صحّته، وجب عليه عقلاً - بمقتضى وجوب المعرفة والنظر - أن يبحث عن صحّة دين النصرانية؛ لأنه هو آخر الأديان السابقة على الإسلام، فإن فحص ولم يحصل له اليقين به أيضاً وجب عليه أن ينتقل فيفحص عن آخر الأديان السابقة عليه، وهو دين اليهودية حسب الفرض... وهكذا ينتقل في الفحص حتى يتم له اليقين بصحّة دين من الأديان، أو يرفضها جميعاً.

وعلى العكس فيمن نشأ على اليهودية أو النصرانية؛ فإنّ اليهودي لا يغنيه اعتقاده بدينه عن البحث عن صحّة النصرانية والدين الإسلامي، بل يجب عليه النظر والمعرفة - بمقتضى حكم العقل - وكذلك النصراني، ليس له أن يكتفي بإيمانه بالمسيح عليه السلام، بل يجب أن يبحث ويفحص عن الإسلام وصحّته، ولا يعذر في القناعة بدينه من دون بحث وفحص؛ لأَنّ اليهودية وكذا النصرانية لا تنفي وجود شريعة لاحقة لها ناسخة لأحكامها، ولم يقل موسى ولا المسيح عليهما السلام أنه لا نبي بعدي.

فلا يجوز لهؤلاء النصارى واليهود أن يطمئنّوا إلى عقيدتهم، ويركنوا إلى دينهم قبل أن يفحصوا عن صحّة الشريعة اللاحقة لشريعتهم كالشريعة النصرانية بالنسبة إلى اليهود، والشريعة الإسلامية بالنسبة إلى اليهود والنصارى، بل يجب - بحسب فطرة

العقول - أن يفحصوا عن صحة هذه الدعوى اللاحقة، فإن ثبتت لهم صحتها انتقلوا في دينهم إليها، وإلاّ صحّ لهم - في شريعة العقل - حينئذٍ البقاء على دينهم القديم والركون إليه.

أمّا المسلم - كما قلنا - فإنّه إذا اعتقد بالإسلام لا يجب عليه الفحص؛ لا عن الأَديان السابقة على دينه، ولا عن اللاحقة التي تُدَّعى؛ أمّا السابقة فلأَنّ المفروض أنّه مصدِّق بها، فلماذا يطلب الدليل عليها؟ وإنّما فقط قد حكم له بأنّها منسوخة بشريعته الإسلامية، فلا يجب عليه العمل بأحكامها ولا بكتبها.

وأمّا اللاحقة، فلأَنّ نبي الإسلام محمداً ﷺ قال: «لا نبيّ بعدي» وهو الصادق الأمين كما هو المفروض ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحيٌ يُوحى﴾ النجم:٣ - ٤. فلماذا يطلب الدليل على صحّة دعوى النبوة المتأخرة إن ادعاها مدع؟.

من عقائد المعتزلة

أولاً: نيابة الصفات عن الذات: يعتقد المعتزلة أنّ صفات الله تعالى عين ذاته، والقول المشهور عندهم هي نظريّة نيابة الذات عن الصفات، من دون أنْ تكون هناك صفة، وذلك لأنّهم رأوا أنّ الأمر في أوصافه سبحانه يدور بين محذورين.

أ -لو قلنا بأنّ له سبحانه صفات مستقلّة عن ذاته كالعلم، وجب الاعتراف بالتعدُّد والإثنينيّة لأنّ واقع الصفات هو المغايرة للموصوف.

ب -إنّ نفي العلم والقدرة وسائر الصفات الكماليّة أولاً: يستلزم النقص في ذاته، وثانياً: يُكذِّبه إتقان آثاره وأفعاله، وللفرار من هذين المحذورين كان انتخابهم نظريّة النيابة، وهي القول بأنّ الذات نائبة مناب الصفات.

وخلاصة ما يراه المعتزلة في ذلك أنَّ الذات الإلهيّة قديمة لها صفات هي العلم والقدرة والحياة، وهذه الصفات هي الذات المقدّسة من حيث المصداق، والتعدّد في عالم المفاهيم والألفاظ فقط، وجميع هذه الألفاظ تشير إلى معنى واحد فصفات الله تعالى عين ذاته؛ لأنّ إثبات صفة إلى جانب الذات أو بعرض الذات إنّما يعني إثبات إلهين.

ثانياً: نظرية الإحباط: الإحباط في عُرف المتكلّمين عبارة عن بطلان الحسنة، وعدم ترتّب ما يُتوقّع منها عليها، ويُقابله التكفير وهو إسقاط السيئة وعدم ترتّب الآثار عنها والثواب والعقاب، ثُمّ إنّهم اختلفوا في كيفيّة الإحباط، منها: أنّ الإساءة الكثيرة تُسقط الحسنات القليلة وتمحوها بالكليّة.

وقيل إنّ جمهور المعتزلة ذهبوا إلى أنّ الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات.

وهذا بخلاف قول نُفاة الإحباط، فالمطيع والعاصي يستحقّ الثواب والعقاب معاً، فيُعاقب مدّة

ثمّ يخرج من النار فيثاب بالجنّة، نعم ثبت الإحباط في موارد نادرة كالارتداد، والشرك وقتل الأنبياء.

ثالثاً: خلود مرتكب الكبيرة في النار اتّفقت الإماميّة على أنّ الوعيد بالخلود في النار متوجّه إلى الكفّار خاصّة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله تعالى والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة، ووافقهم على هذا القول أصحاب الحديث قاطبة، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وزعموا أنّ الوعيد بالخلود في النار عامّ في الكفار وجميع فُسّاق أهل الصلاة، والظاهر من القاضي عبد الجبار – وهو أحد شخصيّات المعتزلة – هو الخلود، واستدلّ بقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ ورسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا﴾ النساء:٤١، فالله تعالى أخبر أنّ العصاة يُعذّبون بالنار ويخلدون فيها، والعاصي اسم يتناول الفاسق والكافر جميعاً فيجب حمله عليهما لأنّه تعالى لو أراد أحدهما دون الآخر لبيّنة، فلمّا لم يبيّنه دلّ على ما ذكرناه .

رابعاً: لزوم الوفاء بالوعيد المشهور عن المعتزلة أنّهم لا يجوّزون عفو الله عن المسيء لاستلزامه الخلف، حيث إنّه توعّد المذنب بالعقاب كما وعد المحسن بالمثوبة، وأنّه يجب العمل بالوعيد، كما هو الحال في الوعد، والعقاب يجب فعله في كلّ حال، بينما الثواب لا يجب إلّا من حيث الجود.

يعقوب ابن إسحاق اسمه ونسبه

يعقوب بن إسحاق، اللغوي، النحوي، الراوي، الشيعي المذهب، كنيته أبو يوسف، والسِكِّيت لقب أبيه إسحاق، وعُرِف أبوه بهذا اللقب لفرط سكوته.

ولادته: ولد في الدورق، قرب الأهواز في خوزستان. دراسته وأساتذته: رحل من خوزستان إلى بغداد مع أُسرته، وأفاد فيها من دروس أساتذة كبار كأبي عمرو الشيباني، والفرّاء، وابن الأعرابي، والأثرم، ونصران الخراساني، وكلّهم كانوا من أعلام العلم والأدب آنذاك، وما لبث أن صار في مصافِ علماء عصره كابن الأعرابي، وأبي العباس ثعلب، وعُرف كأحد كبار فقهاء اللغة وصيارفة الكلام.

مكانته العلمية: كان لابن السكّيت دور بالغ الأهمّية في جمع أشعار العرب وتدوينها، مضافاً إلى نشاطاته الملحوظة في النحو واللغة. وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر.

وكان شديد التمسّك بالسُّنة النبوية، والعقائد الدينية، فقام بجمع الروايات ونقلها مع اهتمامه بجمع الشعر العربي وتدوينه. وعدَّه الذهبي قوياً في دينه، برّاً محسناً، وأشارت مصادر أُخرى إلى أنّه استمات في حبِّ أهل البيت عليهم السلام. وذهب النجاشي إلى أنّه كان من خاصّة الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام، وأشار إلى رواياته عن الإمام الجواد عليه السلام.

روايته للحديث: كان ابن السكّيت من الرواة الثُقات، لا يطعن عليه بشيء، وروى عن الإمام الجواد عليه السلام، وعن الأصمعي، وأبي عبيدة. كما روى عنه: أبو سعيد السكري، وأبو عكرمة الضبي، ومحمّد بن الفرج المقرئ، ومحمّد بن عجلان الإخباري، وميمون بن هارون الكاتب، وغيرهم.

مؤلفاته: له مؤلّفات لا تزال مخطوطة نذكر المطبوع منها ما يلي: ١-إصلاح المنطق .٢-الأضداد.٣-الألفاظ.

شهادته: روي أنّ المتوكّل العباسي كان قد ألزمه بتأديب ولديه المعز والمؤيد، فقال له يوماً: أيّهما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين؟ فأجابه ابن السكّيت رضي الله عنه: والله إنّ قنبراً خادم علي بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنيك.

فأمر المتوكّل جلاوزته، فأخرجوا لسانه من قفاه، فمات رضي الله عنه، وكان ذلك في الخامس من شهر رجب عام (٢٤٤ هـ). استشهد رضي الله عنه في ٥ رجب ٢٤٤هـ.

ومن أعجب الصدف أنّه كان قد نظم البيتين التاليين قبل حادث مقتله ببضعة أيّام:

يُصـــاب الفتى من عثـرةٍ بلســـانه ... وليس يُصاب المـرء من عثرة الرِجل

فعثـــرته في القـــول تذهب رأســـه ... وعثـــرته في الـــرِجل تبرأ عن مهل

بلاغة الإمام الباقر صلى الله عليه وآله وسلم مع هشام بن عبد الملك

عن عمارة بن زيد الواقدي، قال: حجَّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حجَّ في تلك السنة الإمام محمّد الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام، وكان جعفر الصادق عليه السلام يقول في بعض كلامه: الحمد لله الذي بعث محمّداً بالحقِّ نبيّاً، وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه، وخيرته من عباده، فالسعيد من اتّبعنا، والشقيُّ من عادانا وخالفنا، ومن الناس من يقول إنه يتولّانا وهو يوالي أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم، فهو لم يسمع كلام ربِّنا ولم يعمل به.

والكلام منقول عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقال: بعدها نقل مسيلمة بن عبد الملك لأخيه – هشاماً – بما سمع، فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق، وانصرفنا نحن إلى المدينة، فأنفذ هشام بن عبد الملك بن مروان بريداً إلى عامله في المدينة بإستدعائنا، فلمَّا وردنا دمشق حجبنا عنه ثلاثة أيام، ثمَّ أُذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا عليه وهو قاعد على سرير المُلك، وجنده وخاصّته وقوف على أرجلهم متسلِّحين، وقد نُصب هدف للرمي قربه وأشياخ قومه يرمون عليه، فلمَّا دخل أبي وأنا خلفه ما زال يستدنينا منه حتى حاذيناه، وجلسنا.

فقال هشام لأبي الإمام الباقر عليه السلام: يا أبا جعفر! هلّا رميت مع أشياخ قومك الهدف، وإنما أراد أن يستهزئ بالإمام، ظنّاً منه عدم إصابته الهدف إذا رمى، فيتشفّى منه بذلك.

فقال أبي الإمام الباقر عليه السلام: إنّي قد كبرت على الرمي، فإن رأيت أن تعفيني.

فقال هشام: وحقِّ من أعزنا بدينه ونبيِّه محمد صلى الله عليه وآله لا أعفيك، ثمَّ أومأ إلى شيخ من بني أميَّة أن أعطه قوسك، فتناول الإمام عليه السلام قوس الشيخ وسهم منه وضعه في كبد القوس، ثمَّ انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه، ثمَّ رمى فيه الثانية فشقَّ فوق سهمه إلى نصله، ثمَّ تابع الرمي حتى شقَّ تسعة أسهم بعضها في جوف بعض.

فقال هشام لأبي: أجدت يا أبا جعفر، فأنت أرمى العرب والعجم، ثمَّ بعد هُنيئة أدرك ندامة على ما قال في مدح أبي عليه السلام، وهو لا يكنّي أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته، وأطرق إطراقة يرتأي فيه رأياً، وأبي واقف بقربه مواجهاً له، وأنا وراء أبي، فلمَّا طال وقوفنا بين يديه غضب أبي فهمَّ به، وكان أبي إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان، يتبيَّن للناظر الغضب في وجهه، فلمَّا نظر هشام ذلك من أبي قال له: يا أبا جعفر اصعد، فصعد أبي إلى مجلسه وأنا أتبعه، فلمَّا دنينا من هشام قام إلينا فعانقنا وأقعد أبي عن يمينه، وأقعدني عن يمين أبي، ثمَّ أقبل على أبي بوجهه.

فقال هشام لأبي: يا أبا جعفر! لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيها مثلك، ولله درُّك، من علَّمك هذا الرمي؟ وفي كم تعلَّمته؟

فقال له الإمام الباقر عليه السلام: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيام حداثتي، ثمَّ تركته.

فقال هشام: ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت، وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي، أين رمي جعفر من رميك؟

فقال الإمام الباقر عليه السلام: إنّا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما الله على نبيّه صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ المائدة:٣، والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا.

فقال هشام: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟

فقال أبي الإمام الباقر عليه السلام: نحن كذلك، ولكنَّ الله – جلَّ ثناؤه – اختصّنا من مكنون سرِّه وخالص علمه، بما لم يختص أحداً به غيرنا.

فقال هشام: أليس الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف إلى الناس كافّة، أبيضها وأسودها وأحمرها، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمّد صلى الله عليه وآله نبيٌّ ولا أنتم أنبياء؟

فقال أبي الإمام الباقر عليه السلام له: من قوله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾القيامة:١٦ فالذي أبداه فهو للناس كافّة، والذي لم يحرِّك به لسانه أمر الله تعالى أن يخصَّنا به من دون غيرنا، فلذلك كان يناجي أخاه عليّاً من دون أصحابه، وأنزل الله بذلك قرآناً: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾الحاقة:١٢، فقال رسول الله لأصحابه: «سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك يا علي»مناقب أمير المؤمنين، الكوفي ج١ ص١٤٢، كنز العمال للمتقي الهندي ج١٣ ص١٧٧، فلذلك قال علي عليه السلام: «علَّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب»الكافي، الكليني: ٨ص١٤٧، خصَّه به رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون علمه وما خصَّه الله به صار إلينا ، وتوارثناه من دون قومنا.

فقال هشام لأبي: إن عليّاً كان يدّعي علم الغيب، والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادّعى ذلك؟

فقال أبي الباقر عليه السلام: إن الله تعالى أنزل على نبيّه كتاباً بيَّن فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، في قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾النحل:٨٩، وفي قوله: ﴿كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾يس:١٢، وفي قوله: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾الأنعام: ٣٨، وفي قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾النمل:٧٥ وأوحى الله تعالى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن لا يبقي في غيبه وسرِّه ومكنون علمه شيئاً إلاَّ يناجي به عليّاً، فأمره أن يؤلِّف القرآن من بعده، ويتولَّى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: ...فإنّه منّي وأنا منه، له مالي، وعليه ما عليَّ، وهو قاضي دَيني ومنجز موعدي، وهو يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله مسند أحمد بن حنبل ٣/ ٣٣، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلاَّ عند علي عليه السلام، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: «أقضاكم علي»تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦/٤٢، وقال عمر بن الخطاب: «لو لا عليٌّ لهلك عمر»،مختلف الحديث لابن قتيبة : ١٥٢، أفيشهد له عمر ويجحد غيره ؟!

فأطرق هشام طويلا، ثمَّ رفع رأسه فقال: سل حاجتك.

فقال الإمام عليه السلام: خلَّفت أهلي وعيالي مستوحشين لخروجي.

فقال هشام: قد آمن الله وحشتهم برجوعك إليهم، ولا تقم عندي أكثر من يومك هذا.

لماذا كان الأئمة من ولد الإمام الحسين لا الإمام الحسن عليهم السلام؟!

نص الشبهة:

من المعلوم أن الحسن رضي الله عنه من أهل الكساء عند الشيعة، ومن الأئمة المعصومين ، شأنه في ذلك شأن أخيه الحسين رضي الله عنه، فلماذا انقطعت الإمامة عن أولاده واستمرت في أولاد الحسين ؟!! فأبوهما واحد وأمهما واحدة، وكلاهما سيِّدان، ويزيد الحسن على الحسين بواحدة هي أنه قبله وأكبر منه سناً، وهو بكر أبيه؟! هل من جواب مقنع؟!

الجواب:

أولاً: إن النسب وإن كان له قيمة، ولكنه ليس هو الميزان والمعيار في استحقاق الإمامة، بل المعيار هو الاختيار الإلهي لصفوةٍ خلقهم، وعَلِم سرائرهم، وخَبَرَ حالهم، وأهَّلهم بألطافه الغيبية لمقام النبوة، أو الإمامة.. واختارهم من أهل بيت بعينه، عاشوا فيه الطهارة بجميع حالاتها ومراتبها وأوضاعها، وفي جميع مراحل حياتهم.

فإن كان لديكم اعتراض وسؤال على ذلك، فلا يتوجه إلى الشيعة، بل هو اعتراض على الله سبحانه.. حيث حسم الأمر في آية مباركة تقول: ﴿... اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ...﴾ الأنعام:٤٢١.

ثانياً: إننا نرد السؤال عليكم عن إسحاق، وإسماعيل، فنقول لكم: لماذا فضل الله تعالى إسماعيل على إسحاق، فجعل من ذريته سيد الكائنات، وأفضل الخلق محمداً صلى الله عليه وآله، ولم يجعله في ذرية إسحاق، مع أن كثيراً من الأنبياء كانوا من إسحاق باستثناء نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وآبائه عليهم السلام.

كما أن النبوة في ذرية يعقوب كانت في واحد من أولاده الاثني عشر، دون سائر أولاده.. كما أن ابن نوح الذي ذكره الله عز وجل في كتابه لم يكن من أهل النجاة، بل كان من الهالكين، فضلاً عن أن ينال مقام النبوة أو الإمامة.. فكانت النبوة في بعض ذرية نوح دون بعض، وكذلك الحال بالنسبة لموسى وهارون، فإن النبوة كانت في ولد هارون لا في ولد موسى عليهما السلام.. ألا يدل ذلك على أن الله تعالى لا يختار الأنبياء والأوصياء على أساس النسب. وإنما وفق معايير وعوامل أخرى، قد يكون للنسب فيها بعض الأثر، من حيث هو عامل مساعد في توفير المحيط الخالص في طهره، والزاخر في نفحات القداسة، والطافح بالمعاني والقيم الروحية؟!

ثالثاً: إن نفس السؤال قد تضمن الإشارة إلى الجواب، فقد ذكر أن الحسن والحسين كانا من أهل الكساء..

وهذه إشارة إلى حديث الكساء الذي رواه أهل السنة بأسانيد صحيحة.. وقد جاء هذا الحديث تطبيقاً لآية التطهير: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب :٣٣.

فإنه تضمن تطهير الخمسة: النبي، وعلي، وفاطمة، والحسنين عليهم السلام.

ولم يدخل رقية وأم كلثوم زوجتي عثمان، مع أن أهل السنة يقولون: إنهن أيضاً بنات رسول الله صلى الله عليه وآله على الحقيقة، لا بالتربية.

ولم يدخل العباس عم النبي صلى الله عليه وآله، ولا أبناءه، ولا غيرهم من أبناء عمومة النبي صلى الله عليه وآله، مع أنه أدخل علياً عليه السلام وهو ابن عمه، والعم أقرب من ابن العم، إلا في صورة اجتماع ابن عم للأب والأم مع عم للأب فقط، فإن ابن العم هنا يكون أقرب من العم.

(ميزان الحق (شبهات.. وردود)، السيد جعفر مرتضى العاملي)

إنقاذ البشر من الجبر والقدر

المؤلف: محمد بن يوسف العامري - ابو الحسن(ت٣٨١هـ)

اللغة: عربي

الموضوع: عقائد

حالة المخطوط: كاملة

الصفحات: ٣٢

الأسطر: ١٩

حالة الخط: رديء

نوع الخط: نسخ تعليق

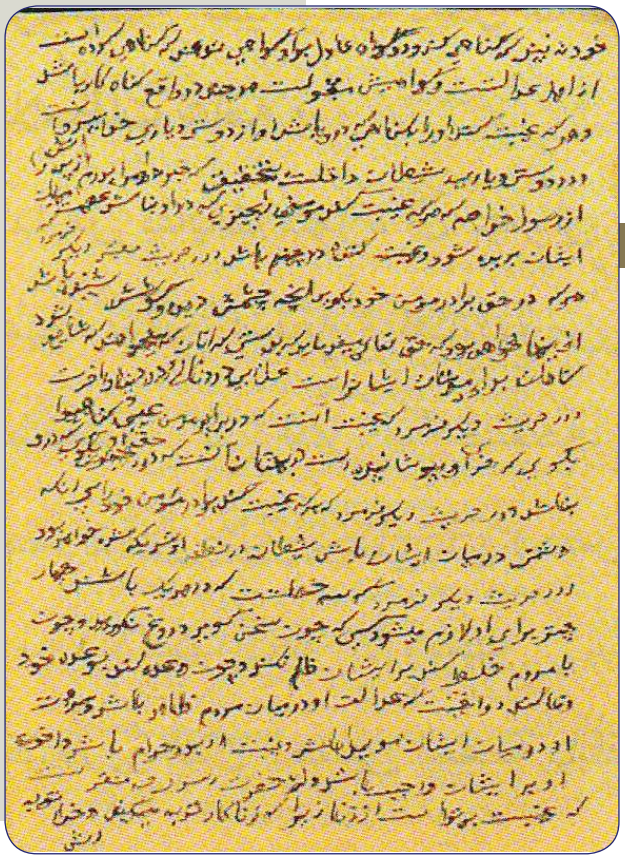

البدعة

كلما كانت هنالك إضافة تنسب للدين وليست منه يطلق عليها حينئذ اسم (البدعة) ومضيفها يسمى(مبتدعا) هذا في الاصطلاح، وكذا لغويا تعني الإضافة أيضا وليس النقصان، ويقول الرسول ﷺ: (إذا ظهرت البدع في أمتي فليُظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله) قواعد الأحكام للحلّي: ج١ ص١٥٤، وعن أمير المؤمنين عليه السلام – في خطبة له – قال: «.. وما أُحدِثت بدعة إلا تُركت بها سُنة، فاتقوا البدع، والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها، وإن محدثاتها شرارها» وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١٦ ص١٧٥، وكثيراً ما تكون البدعة ذريعةٌ لصاحبها طلباً للنفع ولكن دائما ما تفشل غايته، فعلينا محاربة أهل البدع ونهيهم عما يبتدعوه ويؤولون ما ترتئيه عقولهم وأهدافهم، حتى لا يضل الناس بها، فعن أبي عبد الله عليه السلام في بعض حديثه: «من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام» البحار للمجلسي: ج٢ ص٣٠٤، فاختلاف المسلمين لا في نزول الوحي ولا في نبوة محمد ﷺ ولا في القرآن وإنما اختلافهم في تفسير الكتاب والسنة فبعضهم تَعصّب وابتدع وافترى على الله كذباً وفسّر كتابه وسنة رسوله على هواه ومن هنا تختلق البدعة، لذلك يتوجب على دعاة الحق محاربة هذه البدع ورفضها وأن يحولوا دون انتشارها بين الناس لئلا تكون لهم ديناً وعقيدة جديدة من دون الدين الصحيح، فالبدعة من كبائر المعاصي وعظائم

المحرمات ولها آثارها الموبقة، وهناك أدلة دامغة على حرمتها في الكتاب والسنة، وقد أنذر صاحبها بعذاب أليم، وما هذا إلا لأن المبتدع ينازع سلطان الله تبارك وتعالى في التشريع والتقنين، ويتدخل في دينه ويشرّع ما لم يشرّعه الدين، فيزيد عليه شيئا وينقص منه شيئا في مجالي العقيدة والشريعة، وكل ذلك افتراء على الله، فالمبتدع يستهدف حبل الله المتين ليوهنه بما ابتدعه، وبالتالي يجعل من الأمة الواحدة أمما شتى، يبغض بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا، فيتناحرون ويصبحوا شِيَعا وطوائف متفرقة، عندها يكونوا فرائس سهلة للشيطان وأذنابه، ولم يكن ذلك إلا إثر تلاعب المبتدعين في الدين بإدخال ما ليس من الدين فيه، فتكون ضربة قاصمة لصميم العقيدة الإسلامية وشريعتها الغراء، فلولا البدعة والمبتدعون وانتحال المبطلين، لكانت الأمة الإسلامية أمة واحدة، لها سيادتها على جميع أمم المعمورة، وما أثنى ظهورهم وعزيمتهم إلا أرَضَة المبتدع بينهم فنخرتهم وشتتتهم وفرقتهم بعد ما كانوا كالجبل الأشم في بداية البعثة النبوية، فمخلفات البدعة ظاهرة للعيان حروب دموية قد خاضها المسلمون فيما بينهم إبّان عصر الخلافة وما بعدها.

تمثل البشارة في النصوص الشرعية إحدى المواصفات المهمة في طرح الأحداث المستقبلية وقضية الإمام المهدي عليه السلام من تلك القضايا التي امتازت بهذه الصفة، وتمثل البشارة ميزة خاصة من مميزات الامور المرتبطة بالزمن القادم وتأخذ اهميتها من اهمية الامر الذي تبشر به، وهذه نماذج من روايات الفريقين في هذا الشأن.

من طرق أهل السنة:

١- مسند احمد بن حنبل (ح ١٠٨٩٨):

ح ١٠٨٩٨: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي).

٢- مسند احمد بن حنبل (ح ١٠٨٨٧):

ح١٠٨٨٧: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا)

٣- مسند البزار (ح١٨٣٢):

ح١٨٣٢: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاهِرٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قَالَ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

٤- مسند احمد بن حنبل (ح٣٣٩٠):

ح٣٣٩٠: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي .

٥- مسند أبي يعلى - ابو يعلى الموصلي (ح١٠٩٠):

ح١٠٩٠: حدثنا قطن بن نسير ، حدثنا عدي بن أبي عمارة ، حدثنا مطر الوراق ، عن أبي الصديق ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ قال : « ليقومن على أمتي من أهل بيتي أقنى ، أجلى، يوسع الأرض عدلا كما وسعت ظلما وجورا، يملك سبع سنين».

٦- مسند احمد بن حنبل (ح١٠٧٩١):

ح١٠٧٩١: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا مَطَرٌ وَالْمُعَلَّى عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تُمْلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا).

٧- عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام- الشيخ يوسف المقدسي الشافعي السلمي(ص٩٥ب٢ح٥٢):

٥٢: عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي».

ومن طرق الشيعة الامامية :

١- دلائل الإمامة: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الشيعي (ص٤٦٧):

٤٥٤ / ٥٨: وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا إسحاق، عن يحيى ابن سليم، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن المعلى بن أبي المعلى، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: أبشروا بالمهدي، فإنه يأتي في آخر الزمان).

٢- الغيبة - الشيخ الطوسي ص ١٧٩ ب الروايات الدالة على خروجه (ح١٣٧):

١٣٧: عن المقانعي ، عن بكار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن تليد عن أبي الجحاف عن خالد بن عبد الملك ، عن مطر الوراق ، عن الناجي يعني أبا الصديق ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ: «ابشروا بالمهدي قال ثلاثا يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله».

٣- الملاحم والفتن- السيد ابن طاووس (ح٥٤٠):

٥٤٠: ومن كتاب ثواب الأعمال قال اخبرنا احمد بن محمد عن إسماعيل بن ميمون عن نباتة عن حذيفة بن اليمان عن جابر الأنصاري عن النبي ﷺ انه كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ هبط جبرائيل فقال «السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام بالإسلام» ثم قال له جبرائيل : «أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك».

متى بايع علي عليه السلام ابا بكر؟

يقول ابن حزم عن عليّ عليه السلام – ملزماً الشيعة – بأنّه بايع أبا بكر بعد ستّة أشهر تأخّر فيها عن بيعته، (وهذا) لا يخلو ضرره من أحد وجهين: إمّا أن يكون مصيباً في تأخّره، فقد أخطأ إذ بايع، أو يكون مصيباً في بيعته، فقد أخطأ إذ تأخّر عنها؟

اجاب العلامة السبحاني بما يلي:

أوّلاً: يعتقد الشيعة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يبايع قط؛ لأنّ الخليفة مع مرور الزمان أمسك بزمام الأُمور بحيث إنّه لم يكن في حاجة إلى بيعة عليّ عليه السلام؛ وأنتم الوهابيّون تقولون إنّ عليّاً عليه السلام قد بايع.

ولنفرض أنّ عليّاً بايع – كما تقولون – ولكن يجب أن ننظر كيف بايع عليّ عليه السلام، هل بايع عن رغبة منه واختيار؟ أم أنّه بايع مرغماً مُكرهاً؟

وهنا نستند إلى رسالة الإمام علي عليه السلام إلى معاوية التي تكشف عن اعتراف معاوية بطريقة أخذ البيعة من الإمام عليه السلام حيث قال له: «وَقُلْتَ: إِنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشوشُ حَتَّى أُبَايِعَ» نهج البلاغة: الكتاب رقم ٢٨

ثانياً: بنقلكم كلام ابن حزم صرتم منتقدين لعليّ عليه السلام وليس للشيعة، في حين أنّكم تعتقدون أنّ عليّاً من الخلفاء الراشدين، وهم في نظركم كلّ أعمالهم صحيحة ومبرّرة، فما سبب هذا التفريق بين أعمال الخلفاء المتقدمين الّذي منعكم عن تبرير عمل عليّ عليه السلام وتصحيحه؟!

وهل تعلمون من هو ابن حزم؟ فإنّه هو الشخص الذي برّر عمل عبد الرحمن بن ملجم، وقال: لا خلاف بين أحد من الأُمّة في أنّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل علياً رضي الله عنه إلاّ متأوّلاً مجتهداً مقدّراً انّه على صواب، ... ثم استشهد بشعر عمران بن حطان شاعر الصفرية، قال:

يا ضـــربة من تقي مـــا أراد بهـــا ... إلاّ ليبـــلغ من ذي العـــــرش رضوانا

(المُحلّى: ١٠ / ٤٨٤)

وبهذا يكون مخالفاً لما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عليّ قاتلك أشقى الآخرين» مسند أحمد: ٥ / ٣٢٦ برقم ١٧٨٥٧ – مستدرك الحاكم: ٣ / ١٥١ وغيره.

ثالثاً: نحن نتجاوز عن كلّ هذه الأُمور ونقول: ألا يمكن أن يكون هناك عمل ليس فيه مصلحة في أوّله، ولكن بعد مرور مدّة تصبح فيه مصلحة؟

وعلى كلّ حال، فهذا السؤال غير موجّه إلى الشيعة من الأصل، لأنّ القول بأنّ عليّاً بايع الخليفة الأوّل ليس من عقيدتهم ..

اسم الكتاب: الامامة في جذورها القرآنية
اسم المؤلف: الشيخ عبد الله الدشتي
سنة الطبع: ١٤٢٢هـ
الطبعة: الأولى
عدد الصفحات: ١٢٣ صفحة

تعتبر الإمامة من اهم المسائل التي اختلف فيها المسلمون منذ القرن الإسلامي الأول وهذا الكتاب يتناول جانبا مهما في هذه المسالة وهو الجذر القرآني لقضية الإمامة.

وقد بين المؤلف هذه المسالة في بحث من عدة أقسام، وكان القسم الأول في البحث عن مصير الأمة الإسلامية بعد رحيل النبي ﷺ بعد بيان المقصود بالإمامة؛ لأنها محل النزاع وفي القسم الثاني تعرض لمنهج الاصطفاء في القرآن الكريم ومن خلال الآيات القرآنية التي تعرضت لذلك، وفي القسم الثالث تعرض لذكر آل محمد في القرآن الكريم من خلال آية التطهير والمباهلة وغيرها من الآيات النازلة فيهم، ثم عقد خاتمة تعرض فيها لأمور منها: سبب عدم تركيز القرآن الكريم على الإمامة مع تركيزه على النبوة، ومنها أصول العقائد المصرح بها في القران الكريم، والأمر الثالث درجة التصريح الواردة في القران فيما يخص الإمامة.

وقد حاول المؤلف أن يؤكد على أهمية الاصطفاء الإلهي في مسالة الإمامة، وأن المسالة مرتبطة باختيار إلهي وليست مرتبطة باختيار بشري كما حاول البعض أن يقول ذلك فوقع في تناقضات ومخالفات لم تحل إلى هذه اللحظة.

كيف يكون إمام المذهب الحنفي عدواً للدين؟

هل يصح ما يقال عن إمام المذهب الحنفي من أنه لم يولد في الإسلام مولود أسوأ ولا أشأم من أبي حنيفة حيث أنه كفر مرتين واستتيب؟

حيث يقول البخاري: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين.

وسفيان بن عيينة حينما سمع بوفاة أبي حنيفة قال: كان يهدم الإسلام عروة عروة، وما ولد في الإسلام مولودٌ اشأمُ منه. التاريخ الأوسط ٢:٩٣، للبخاري، تاريخ بغداد ١٣:٣٩٢، المجروحين ٣:٦٦.

كيف يعقل أن يكون العالم الذي يحتج به الناس متهماً في عقيدته ودينه، ويكون موقف أكثر العلماء منه أنه ليس مقبولاً على مستوى الرواية، وعلى مستوى العقيدة والفقه، بل ألّف البعض كتباً في بيان مخالفاته للقرآن والسنة الصحيحة، وعليه كيف يمكن اعتباره إماماً لمذهب من المذاهب الإسلامية وهو في الوقت نفسه ليس سليم العقيدة؟.

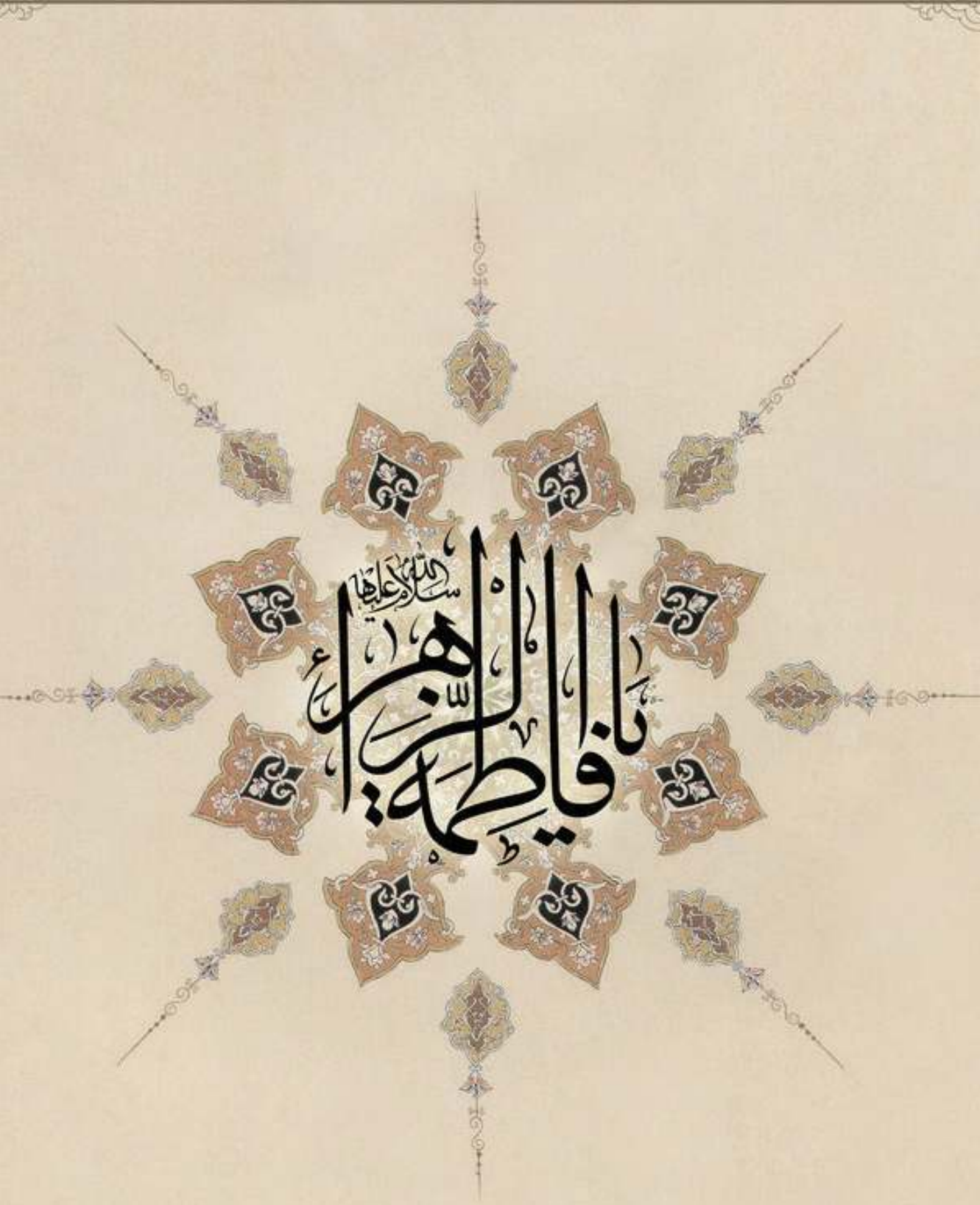

١٣ جمادى الأولى: شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام عام ١١هـ

صدر حديثا

المفكرة العلوية

١٤٣٨هـ 2017 ١٤٣٩هـ

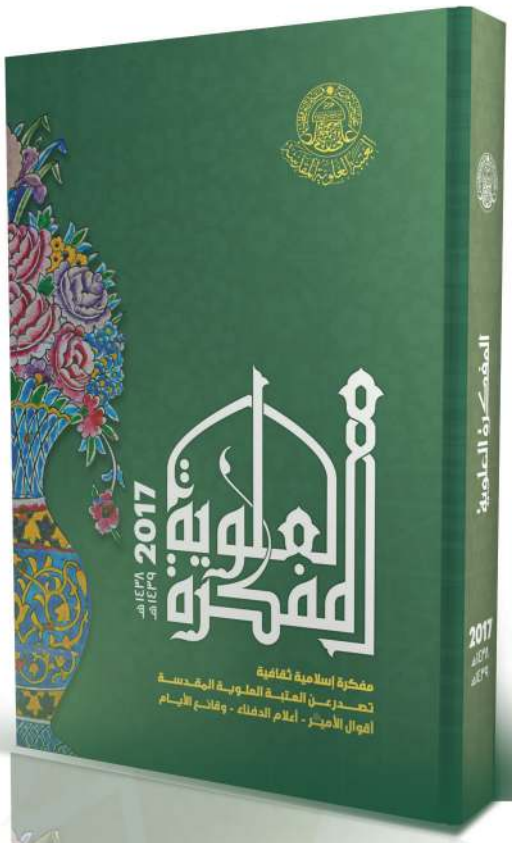

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ